البرامج الفضائية المفضلة لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت وعلاقتها بالتفكير الخلقي

د. علي عاشور الجعفر
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين التفكير الخلقي لهؤلاء الأطفال، كما تحاول الدراسة التعرف على العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة هذه البرامج الفضائية وبين نمط التفكير الخلقي لهؤلاء الأطفال.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما تكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٢ سنة بدولة الكويت بأربعة مدارس من محافظة الجهراء، واستخدم الباحث استبانة قنوات البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال، وهي من إعداد الباحث واختبار التفكير الخلقي. وباستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه One way ANOVA أسفرت نتائج الدراسة عن اختلاف التفكير الخلقي باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وعدد ساعات مشاهدة هذه البرامج.

مقدمة

نعيش اليوم في عالم تحاصرنا فيه وسائل الإعلام من كل جهة، فتحاصرنا الكلمة المكتوبة في الصحيفة والكتاب والمجلة، وتحاصرنا الكلمة المسموعة في الإذاعة، وكذلك تطالعنا الصورة والكلمة في الإذاعة المرئية، ولا شك أنه في ظل المجتمعات الإعلامية أصبحت شخصية الطفل إلى حد ما من صنع وسائل الإعلام بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة (باربر، ١٩٩٨؛ حجازي، ١٩٩٨؛ صالح، ١٩٩٢).

ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع، ما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية، كما تنامت قوة الإعلام الفضائي، وزادت المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب مشاهديها، وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية، وأيديولوجيات متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية، لكنها بالتأكيد أكثر تأثيراً على الأطفال والمراهقين نتيجة للاستعداد السيكولوجي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه الشريحة العمرية (دشتي والجعفر، ٢٠٠٤).

ولا شك أن وسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير كبير على النشء وبالأخص التلفاز، فقد أصبحت للتلفاز اليوم أهمية بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب وإنما على جميع أنماط الحياة، فهو يؤثر بطريقة أو بأخرى في حياتنا سلباً أو إيجاباً. وإذا أحسن استغلاله فسوف يعكس دوراً يشكل به سلوك النشء، وأما إذا لم يستغل الاستغلال الجيد فإنه يكون معول هدم للأبناء (البوهي والشنو، ١٩٩٦).

ومن جانب آخر لم يول علماء النفس والتربية موضوع الأخلاقيات بنفس القدر والكم من الدراسة كما نال غيره من موضوعات علم النفس، فموضوع الأخلاقيات يعتبر وليد هذا العصر إذ تركت دراسة هذا الجانب من جوانب الشخصية للفلاسفة فترة طويلة إلى أن جاء بياجيه Piaget بنظريته في النمو الأخلاقي عام ١٩٣٢ ورأى أن الأخلاقيات تتبع في نموها مرحلتين أساسيتين هما: الأخلاقيات خارجية المنشأ، والأخلاقيات داخلية المنشأ، ثم تلاه كولبرج Kohlberg في عام ١٩٦٤ فتبع خطواته بل وأضاف إليها الكثير (محمد، ١٩٨٨)، فلم تشمل دراساته الأطفال فقط - مثل بياجيه - بل امتدت لتشمل المراهقين والراشدين أيضاً.

ولدراسة الأخلاقيات في الوقت الراهن أهمية بالغة إذ «يقف شباب هذا

العصر في مهب كثير من التيارات الخلقية المتناقضة التي نشأت عن التطور الحضاري المادي السريع، وتناقض هذه التيارات كثيراً مع قيمه الأصلية، كما يتعرض لتيارات متصلة من الإغراءات المختلفة التي تكون مقاومته لها هي شكل سلوكه الخلقي» (محمد، ١٩٨٥: ٤).

ونظراً لما تعانيه المجتمعات المعاصرة من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية ترجع في تحليلها النهائي إلى ما نلاحظه من خواء أخلاقي، وربما انحراف عن قواعد السلوك المقبولة (الشيخ، ١٩٨٢) فإننا لن نكون مبالغين إذا قلنا أن كثيراً من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات أخلاقية في صميمها. فما يدور حوله الحديث عن كل لسان الآن من نفاق الكثيرين من الناس، ومظاهر الإهمال والتسيب والفساد والاستغلال، وانحرافات الشباب وغيرها، إنما هي جميعاً تعبر عن أزمة خلقية، وعن قصور في نمونا الأخلاقي (الشيخ، ١٩٨٣).

وحينما يتناول علماء النفس مصطلح «النمو الأخلاقي» Moral development فإنهم عادة يعنون المعايير الداخلية التي تحكم السلوك، ويضم النمو الأخلاقي جوانب ثلاثة هي المشاعر والحكم والسلوك. إلا أن كلا من بياجيه وكولبرج قد اهتما بالجانب الحكمي Judgmental في النمو الأخلاقي (Kohlberg, 1968: 484).

ويرى كولبرج Kohlberg أن هناك مستويات ثلاثة يسير خلالها النمو الأخلاقي بوجه عام والتفكير الأخلاقي بصفة خاصة. وهذه المستويات هي المستوى قبل التقليدي Pre-conventional level والمستوى التقليدي conventional والمستوى بعد التقليدي Post-conventional ويضم كل من هذه المستويات مرحلتين لصبح عدد المراحل بذلك ست مراحل ينمو خلالها التفكير الأخلاقي من أسفل إلى أعلى بالتدريج، أي من المرحلة الأولى إلى الثانية فالثالثة، فالرابعة، ثم الخامسة، وأخيراً المرحلة السادسة. ولا يحدث أن يتخطى أي فرد أحد هذه المراحل إلى المرحلة التالية لها دون أن يمر بها، ويمر جميع الأفراد في

جميع الثقافات بهذه المراحل بنفس الترتيب (Kohlberg & Gilligan, 1971: 1068 -1069). إلا أن كولبرج لا يرى أن كل الأفراد يصلون إلى المرحلة السادسة بل أن نسبة قليلة منهم فقط هم الذين يصلون إلى هذه المرحلة، ومن هنا فإن وجود هذه المرحلة يعتبر جدلياً (Lerner & Spanier, 1980: 266).

مشكلة الدراسة

اتسعت البرامج والقنوات الفضائية بمختلف اختصاصاتها واهتماماتها وبرز بينها تلك البرامج التي تختص بالأطفال على مختلف أعمارهم، إذ أصبح تدفق المعلومات وأسبابها والحصول عليها من قبل الناس أمراً ممكناً للجميع، وصار للفرد صغيراً أو كبيراً الحق في الحصول على هذه المعلومات والحرية على امتلاكها ومقارنتها وتحليلها وتشكيل موقف في ضوء ذلك (غلاييني، ١٩٨٥: ٤٠).

وإذا كان البث المرئي الفضائي يلعب دوراً إيجابياً في تشكيل شخصية الطفل من خلال البرامج التربوية والإرشادية، فإنه أيضاً في الوقت نفسه يعمل على تغيير شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الأسر العربية مما زاد من خطورة هذه الفضائيات على النشء الجديد، وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة.

من خلال هذا نستطيع القول إن البث المرئي الفضائي سيف ذو حدين فهو إذا استخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم – وذلك من خلال البرامج التربوية والإرشادية الموجهة – عمل على تشكيل شخصية الطفل بصورة إيجابية، أما إذا لم يكن هناك تنظيماً موجهاً للقنوات الفضائية وفي نفس الوقت إذا لم تستطع الأسرة اختيار البرامج الملائمة فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل هذه الشخصية.

ويعد نمو التفكير الأخلاقي منظومة فكرية تختلف فيها كل مرحلة عن سابقتها من حيث البنى الفكرية التي تنتظم فيها، والتي تعد نتاج تفاعل عوامل

التنشئة الاجتماعية الأخلاقية وتأثير النمو العقلي المعرفي، حيث يقوم الفرد أثناء نموه بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية القائمة بإحلال بنى جديدة نتيجة لما يتعرف له من خبرات حيث تنتقل الأحكام الأخلاقية تدريجياً من الاهتمامات الشخصية الأنانية إلى الاهتمامات والمسؤوليات الاجتماعية، ومن الاعتماد على مبادئ ومعايير خارجية إلى الاعتماد على معايير ومبادئ داخلية، ومن التفكير في النتائج المادية إلى التفكير في القيم المجردة والمبادئ الإنسانية المطلقة، وأن التفاعل الاجتماعي والخبرة الاجتماعية المتزايدة في التعقيد لا تفرض الثقافة وإنما يكونها الفرد بشكل طبيعي كمحاولة لفهم الآخرين بما فيهم نفسه، فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية في المواقف الاجتماعية المختلفة، والاستجابة بطريقة ملائمة بناء على هذا الفهم. والتفكير الأخلاقي ليس مجرد تطبيق وتنفيذ لقانون سائد بل تعقل كامن وراء الاختيار بين الصواب أو الخطأ يتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى الحكم والوقوف على مبررات هذا الاختيار (عبدالفتاح، ٢٠٠١).

ويشير الشيخ (١٩٨٥) إلى أن الطفل لا يعكس ببساطة الصور الأخلاقية الثقافية ولكن يفسرها بطريقة تختلف كيفياً عن تفسير الراشدين، وفي الوقت نفسه فإنه عند مواجهة الطفل للواقع الاجتماعي ومحاولته إعطائه معنى تتغير أبنية التفكير لديه، فالتفاعل مع الآخرين يؤدي بالطفل إلى أن ينمي مجموعة من القواعد التي تبدو ضرورية، ولا تفرض الثقافة هذه القواعد وإنما يكونها الطفل لكي يتواءم مع الخبرات الاجتماعية المتزايدة في التعقيد. وتشير نتائج دراسة الدسوقي (١٩٩٤) إلى وجود ارتباطات دالة بين مستوى نضج التفكير الخلقي والتغيرات الاجتماعية. وقد كان لبياجيه الفضل الأول في إظهار الدور الذي تلعبه القيم والمعايير التي يستخدمها الفرد في أحكامه على المواقف الاجتماعية المختلفة في تكوين شخصية الفرد ككل وفي حياته الاجتماعية ونموه الأخلاقي المعرفي.

ولعل الحاجة ماسة في الآونة الأخيرة إلى الاهتمام بالتفكير الأخلاقي،

ولعل من مبررات هذا الاهتمام ما استشرى في العصر الحاضر من شيوع وتصاعد نسبة الأنماط السلوكية غير السوية التي بدأت تطفو على سطح المجتمع، فلا يكاد يمر يوم دون أن نسمع بعض هذه المظاهر مثل الغش الجماعي للتلاميذ، والقتل المتبادل بين الأبناء والآباء، وبين الزوجات والأزواج، بالإضافة إلى جرائم النصب والسرقة وعدم الالتزام بقواعد النظام، حتى أصبح هذا الانحراف يتخذ طابع العنف والتحدي للقيم والتقاليد والقوانين الاجتماعية. كذلك ما أشار إليه الشيخ (١٩٨٥) إلى أن المستوى التقليدي في النمو الأخلاقي هو السائد في تفكير نسبة كبيرة من طلاب الثانوي والجماعة والدراسات العليا.

أسئلة الدراسة

انطلاقاً مما سبق تحاول الدراسة تعرف أثر البرامج الفضائية في تنمية التفكير الخلقي للأطفال من خلال ما يقدمه الإعلام الفضائي الموجه إلى الطفل بصفة خاصة، ومدى استفادة الطفل من هذا الزخم الإعلامي في تنمية مداركه الأخلاقية والسلوكية وفي تفاعله مع البيئة المحيطة به، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلين التاليين:

السؤال الأول: هل يختلف التفكير الخلقي للأطفال باختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية التي يشاهدونها؟

السؤال الثاني: هل يختلف التفكير الخلقي للأطفال باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية - من خلال الإجابة عن سؤاليها- إلى تبصير الباحثين وصانعي القرار بالأثر القيمي الذي تحمله البرامج الفضائية على الأطفال واحتمالات امتداد هذا الأثر إلى بنيتهم الشخصية ومرجعية الحكم

الخلقي لديهم؛ وذلك عن طريق توضيح ذلك الأثر في أبعاده الكميّة ومضامينه النوعية.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها تتعلق بمرحلة الطفولة التي تعد حلقة عمرية لها أثرها في الحياة المستقبلية للأطفال، وتتوقف عليها مراحل النمو الأخرى في المستقبل؛ حيث إن ما يتم غرسه وتعلمه في الصغر يصعب تغييره في الكبر. إضافة إلى ما شهدته الآونة الأخيرة من تطورات سريعة وقفزات تكنولوجية أدت إلى اتساع انتشار القنوات الفضائية بالعالم العربي بصفة عامة والمجتمع الكويتي بصفة خاصة، كما واتسعت المساحة الإعلامية للبرامج الموجهة التي تبثها. ومن بين البرامج المقدمة في هذه الفضائيات برامج الأطفال، التي تعتبر حقيقة من أهم المؤثرات في شخصية الطفل، فهي شيقة في عروضها وتعتمد على الصوت والصورة والحركة والألوان المختلفة بحيث تجذب الأطفال إليها، وبالتالي تؤثر في سلوكياتهم، وطرق تفكيرهم. ومن بين أهم أنماط التفكير في الوقت الراهن التفكير الخلقي؛ الذي يعتبر محاولة إكسابه للأطفال، والتعرف على العوامل التي يمكن أن تسهم في تنميته أو تدهوره من الأمور الهامة؛ حتى يمكن تعزيز تلك المواقف والعوامل المساهمة في تعزيزه وتنميته، أو تعديل تلك التي تعمل على انحراف هذا السلوك. ومن المفترض أن يؤدي هذا التعرّف إلى وضع استراتيجية تروية للبث الفضائي واستقباله بما يسهم في بناء شخصية سوية للطفل في المجتمع الكويتي.

مصطلحات الدراسة

التلفاز: أنه ذلك الجهاز السحري الذي ينشط حواسنا الخمسة ويكمل دورتها ويفرض علينا المشاركة العميقة، وبذلك فالمشاهد مستقبل فقط، وبالتالي يخاف الكثيرون على أنفسهم عند مشاهدته لأنهم يشعرون بتهديده لشخصيتهم؛ (حنفي، ١٩٨٨: ٧٠).

التفكير الخلقي: جاءت الخلق على لسان العرب بمعنى الطبيعة وجمعها أخلاق. والخلق بضم اللام وتسكينها السجية، وحال الخلق هو الدين والطبع والسجية، وحقيقة إنه وصف لصورة الإنسان الباطنية وهي نفسه أوصافها ومعانيه ولها أوصاف حسنة وقبيحة (ابن منظور، د.ت: ٥٥٤).

وذكر صالح (١٩٨٢) أن علماء النفس اختلفوا في تحديد معنى الخلق؛ فأشار إليها مكدوجيل بعاطفة اعتبار الذات أو الخلق، وأشار إليها فرويد بالأنا، وأشار إليها البوري بتكوين الذات، وأشار إليها بيرت بالاتجاه الخلقي العام. ويعرفها السيد (١٩٩٧) بأنها مركب اجتماعي مكتسب تعتمد على عمليتين رئيسيتين:

١ - عملية اكتساب الأفراد المعلومات وتنمية القدرات اللازمة لإصدار القرارات الأخلاقية السوية.

٢ - عملية تحويل القرارات إلى فعل، وذلك عن طريق إثارة الحافز المناسب.

والتفكير الأخلاقي هو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء والأحداث، وهو يسبق كل فعل أو سلوك أخلاقي. وهو بهذا يختلف عن السلوك الأخلاقي حيث هو سلوك معقد يتضمن بداخله عناصر متعددة، أو تسهم في حدوثه عناصر متعددة. والتفكير الأخلاقي يختلف عن القيمة الأخلاقية، فالقيمة الأخلاقية تشير إلى ما يعتقد الفرد أنه صواب، وما يعتقد أنه خطأ. أما التفكير الأخلاقي فيتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب أو الخطأ. فقد يتفق الكثيرون في اعتقادهم بأن السرقة خطأ، وهذه قيمة، ولكنهم قد يختلفون في طريقة الوصول إلى هذا الحكم، فبعضهم يصل إليه عن طريق الانصياع لمعايير المجتمع، وبعضهم على أساس طاعة القانون، بينما قد يصل إليه فريق ثالث على أساس مبادئ عامة تنادي بعدم الإضرار بالآخرين أو بممتلكاتهم. وهذه كلها تمثل مستويات مختلفة من مستويات التفكير الأخلاقي (الشيخ، ١٩٨٢: ٧ - ٨).

وفي الدراسة الحالية يعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس التفكير الأخلاقي المصور المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

أولاً- الدراسات العربية:

توصل الجرموزي (١٩٨٧) إلى غلبة القيم السلبية في المادة التلفزيونية حيث بلغت نسبتها السلبية ٥٩٪ والإيجابية ٤١٪. وتظهر المسلسلات علاقة الآباء والأبناء بصورة غير جيدة، وأوصى بضرورة الإكثار من القيم الدينية لتدعيم الأخلاق، والتدقيق في اختيار وعرض المسلسلات التلفزيونية. بينما وجد سليم (١٩٩٠) إلى أن ترتيب القيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يختلف فيما بين المسلسلات العربية والأجنبية وذلك نتيجة لاختلاف المجتمعات المنتجة لها، وأن المسلسلات الأجنبية تقدم قيماً تتعارض مع بعض قيم المجتمعات العربية. وأشار عبدالجواد (١٩٩٤) إلى أنه كلما زاد عدد مرات الذهاب للسينما من ناحية، وكلما زاد العمر من ناحية ثانية، وكلما زاد عدد مشاهدات الفيلم الواحد من ناحية ثالثة، كان ذلك داعياً للانحراف، ولا يمنع الوجود المادي فقط للوالدين من انحراف أبنائهم حيث إنهم يفتقدونهم عاطفياً ووجدانياً.

وأكد إبراهيم (١٩٩٧) على ارتفاع نسبة مشاهدة أفلام العنف بصفة عامة حيث بلغت نسبتها ٧٢٪. ووجد أن الذكور أكثر من الإناث مشاهدة لتلك الأفلام، إضافة إلى أن العنف في الأفلام الأجنبية أكثر من العربية حيث كانت النسبة على الترتيب ٤٥٪ مقابل ٨٪، وتقليد الشباب للبطل بنسبة ٩٧٪. وتبين أنه كلما قل المستوى الاقتصادي الاجتماعي والتعليمي، زاد التقليد للبطل. بينما توصل درويش (١٩٩٧) إلى تفضيل المراهقين للأفلام السينمائية سواء أكانت عربية أم أجنبية، ويشاهد الأفراد الأفلام لتحقيق إشباعات نفسية لا يستطيعون تحقيقها في الواقع، وذكرت عينة الدراسة أن ٦٢٪ من الأفلام تلحق الضرر بالمجتمع، و٨١٪ من عينة الدراسة ترى أن الأفلام تثير المراهقين جنسياً.

كما توصل السيد (١٩٩٨) إلى وجود زيادة في إقبال المشاهدين على القنوات الفضائية، وأن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين متابعة القنوات التلفزيونية الوافدة وبين التغيرات التي طرأت على الأسرة، والتأثيرات السلبية لتلك القنوات على الأسرة أكثر من الإيجابية، كما توجد علاقة بين مشاهدة تلك القنوات وبين ارتفاع معدل العنف والجريمة في الأسر المصرية. وأظهرت نتائج دراسة محمد (١٩٩٩) أن التلفزيون يقدم نماذج إيجابية مثل الطبيب والمهندس اللذين يتصفان بالصدق والأمانة بنسبة ٥٨٪، كذلك يقدم نماذج سلبية مثل الراقصة والقاتل ومَنْ سماته الكذب وعدم تحمل المسؤولية بنسبة ٤٢٪، وظهور اختلال في القيم وشيوع الأفكار السيئة ومن ذلك السخرية من المعلمين واهتزاز صروة الأسرة بشكل عام. وأشار عوض (٢٠٠٠) إلى أن بعض البرامج العلمية المقدمة للأطفال لها دور في تنمية التفكير العلمي بصورة واضحة، ومن تلك القيم العلمية التي تم تنميتها حب الاستطلاع، والعقلانية، والموضوعية، والتواضع العلمي، والأمانة العلمية.

ثانيا - الدراسات الأجنبية:

أسفرت نتائج دراسة لاستر (Laster, 1993) عن أن الفرد يتشرب سلوكيات التلفزيون وخاصة السلوكيات السيئة، وأن المحتوى المعرفي في المادة المعروضة أقل مما ينبغي أن تكون عليه. أما سير (Sear, 1993) فقد أكد على أن التلفزيون أظهر القيم السالبة كقيم هامة يجب التمسك بها، ووضعها موضع المناقشة، وأن سياسة القيم ووظيفتها لها دور هام في البناء الاجتماعي. في حين أشار شنج (Cheung, 1996) إلى أن لمشاهدة التلفزيون آثار واضحة على قيم المشاهدين من المراهقين ومعنى القيم العالمية لديهم، وأن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون وزيادة العنف والإسراف لدى المراهقين في هونج كونج.

وتوصلت دراسة سيمونز وزملائه (Simmons & Others, 1999) إلى وجود علاقة بين السلوك العدواني للطفل والعنف التلفزيوني، بالإضافة إلى ربط قلة الحساسية بنتائج العنف وزيادة الخوف لدى الأطفال، كما بحثت الدراسة ردود

الفعل العامة تجاه البرامج التعليمية المخصصة للأطفال. وبيّن بوب (Bob, 2000) أهمية وقيمة بعض العناصر التلفزيونية مثل برنامج "Sesame Street" في تشكيل شخصية الأطفال. وتوصل كرمر وكوك (Krcmar & Cooke, 2001) إلى أن الأطفال الصغار كانوا يعتقدون أن العنف الذي لا يتبعه عقاب أكثر صواباً من العنف غير المتبوع بالعقاب، كما أن الأطفال الأكبر سناً يعتقدون أن العنف المبرر (الذي له سبب) Provoked violence كان أكثر صواباً من العنف غير المبرر unprovoked violence. كما بحثت دراسة بول (Powell, 2001) التأثيرات المختلفة للبرامج التلفزيونية للأطفال على سلوك اللعب لديهم. كما ناقشت الفروق بين اللعب والتقليد (المحاكاة) ودور اللعب الدرامية عالية الجودة في نمو الطفل، وشيوع ألعاب الحرب واستخدام اللعب والدمى لزيادة اللعب الدرامي. وبين ويلسون وزملاؤه (Wilson & Others, 2002) أن العنف بطبيعته جاذب للأطفال سواء في البرامج المخصصة له، أو في العروض التي لا تقدم للأطفال، ولكنه يكون أكثر تأثيراً عندما يقدم في البرامج المخصصة لهم، كما أن البرامج الدرامية المخصصة للأطفال التي تحتوي على محتوى زائد من العنف تتمتع بنسب مشاهدة مرتفعة.

وأكدت دراسة بيري (Berry, 2003) على أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية للتدريس والتعلم في مراحل النمو المختلفة للطفل، واكتشفت الدراسة كيف أن نظريات التعلم الاجتماعية والبرامج عبر الثقافية التي يعرضها التلفزيون، يمكن أن تؤثر على تعدد الاتجاهات الثقافية والقيم والمعتقدات الخاصة بالطفل. وقام إيستمان (Eastman, 2003) بجمع نتائج الدراسات التي تتعلق بتأثير العنف التلفزيوني على سلوك الأطفال الصغار ونموهم العصبي، واقترحت الدراسة مجموعة من الوسائل التي تمكن الآباء من التحكم في المشاهدة التلفزيونية لأطفالهم، وبصفة خاصة في عمر الطفولة المبكرة، كما قدمت للمعلمين مجموعة من الإرشادات المرتبطة بمناهج الأطفال تساعد الأطفال على التكيف مع البرامج التلفزيونية، كما أكدت الدراسة على أهمية وضرورة تنمية الكبار لمهارات القراءة الإعلامية وتزويد الأطفال بمجموعة من القدرات التي تمكنهم

من التعامل مع الصور والقضايا المطروحة في البرامج التلفزيونية. كما أكدت نتائج دراسة جريمز وزملائه (Grimes & Others, 2004) على أن عدم التعرض لمثل هذه البرامج يؤدي إلى تقليل الأعراض المرتبطة بالأمراض النفسية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال ما تم استعراضه من دراسات سابقة مرتبطة بموضوع الدراسة؛ أن معظم هذه الدراسات تتناول الشباب والقليل منها بمرحلة الطفولة على الرغم من أهميتها في تكوين شخصية الطفل في المراحل التالية، كما يلاحظ أيضاً أن دراسات الطفولة تلك تمت على عينات من الأطفال بدول مختلفة، ولم تكن هناك دراسة واحدة اهتمت بالأطفال في دولة الكويت. وأظهرت نتائج هذه الدراسات مدى التأثير السلبي لما يقدمه التلفزيون على الشباب بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة. من كل ما سبق تتضح الثغرة التي تحاول الدراسة الحالية استيفاءها عن طريق تعرّف العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين التفكير الخلقي لهؤلاء الأطفال، إضافة إلى استكشاف العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية وبين التفكير الخلقي لهؤلاء الأطفال.

فرضا الدراسة

في ضوء العرض النظري لأدبيات الدراسة من إطار نظري ودراسات سابقة، فإنه يمكن صياغة فرضي الدراسة على النحو التالي:

الفرض الأول: يختلف التفكير الخلقي للأطفال باختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية.

الفرض الثاني: يختلف التفكير الأخلاقي للأطفال باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال.

إجراءات الدراسة

١ - منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف وطبيعة الدراسة، حيث يقوم بجمع البيانات حول الظاهرة، ويستخلص العلاقات البدنية التي تحدد التباين فيها؛ سعياً لتفسير الظواهر تفسيراً علمياً.

٢ - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٢ سنة بدولة الكويت بمدارس محافظة الجهراء بدولة الكويت.

٣ - أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في جمع بيانات الدراسة والإجابة عن أسئلتها الأدوات التالية:

* استبانة برامج الأطفال التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال (إعداد الباحث):

وتتكون من ١٤٦ عبارة تشمل كل عبارة برنامجاً معيناً من البرامج التي تعرضها الفضائيات العربية، ويطلب من الطفل تحديد نوع البرامج التي يفضل مشاهدتها بوضع علامة أمام أحد شكلين يعبر أحدهما عن مشاهدة الطفل للبرنامج (نعم) والشكل الآخر يعبر عن عدم مشاهدة الطفل للبرنامج (لا). وتم الحصول على هذه البرامج من خلال حصرنا لها على القمرين عربسات ونايلسات.

عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين بدولة الكويت بلغ عددهم (٥) محكمين للتعرف على مدى ملاءمة الاستبانة لموضوع البحث، وحظيت الاستبانة بتقويم إيجابي حيث تراوحت نسب اتفاقهم بين ٨٠٪ إلى ١٠٠٪. إضافة إلى ذلك قام الباحث بتقدير المناسبة والثبات عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية من الأطفال بدولة الكويت بلغ عددهم ١٥٠ طفلاً وطفلة،

وأظهرت النتائج تمتع الاستبانة بدرجة ثبات عالية حيث بلغت قيمة الثبات بالتجزئة النصفية بطريقة سبيرمان براون ٠,٩٢ وبطريقة جيتمان ٠,٩١ وبطريقة ألفا لكرونباخ ٠,٩٠.

* مقياس التفكير الأخلاقي المصور للأطفال؛ إعداد عبدالفتاح (٢٠٠١):

يتكون المقياس من خمس قصص يتم عرضها على الأطفال بشكل مصور ليسهل فهمها، ويصلح المقياس للأطفال من عمر (٤-١٣) عاماً، ويلي كل قصة مصورة ثلاثة أسئلة تتصل بمختلف الجوانب التي تشمل عليها القصة، ويتم الإجابة عليها بطريقة انتقائية (اختيار من متعدد) بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تتفق واختيار الطفل.

وتقوم طريقة حساب الدرجات على إعطاء درجة واحدة للاستجابة الصحيحة لما تتضمنه القصة من مثيرات ومواقف تمثل التفكير الأخلاقي في مقابل (صفر) للاستجابة غير الصحيحة وبذلك تكون الدرجة الكلية للمقياس (١٥) درجة.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني ١٥ يوماً وبلغ معامل الثبات ٠,٦٧. وفي الدراسة الحالية بلغت قيمة معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ على عينة بلغت (١٥٠) طفلاً وطفلة بدولة الكويت، ممن تتراوح أعمارهم بين ٦-١٢ عاماً، ٠,٩٠، وهي قيمة مرتفعة.

صدق المقياس: بإخضاع مفردات المقياس للتحليل العاملي تم استخلاص العوامل التالية:

- العامل الأول: تشبعت به جميع مفردات المقياس، بقيم وصلت إلى ٠,٨٧٢.
- العامل الثاني: تشبعت به خمس من المفردات بنسبة تصل إلى ٠,٧٩٣.
- العامل الثالث: تشبعت به أربع مفردات بنسبة تصل إلى ٠,٨٠٥.
- العامل الرابع: تشبعت به أربع مفردات بنسبة تصل إلى ٠,٨٣٦.
- العامل الخامس: تشبعت به خمس مفردات بنسبة تصل إلى ٠,٨١٢

- العامل السادس: تشبعت به أربع مفردات بنسبة تصل إلى ٠,٨٦٦.

وفي الدراسة الحالية، استند الباحث إلى صدق الاتساق الداخلي حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، وتراوحت قيم هذه المعاملات بين ٠,٦٦ إلى ٠,٧٦.

٤ - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

أ - التكرارات والنسب المئوية.

ب - تحليل التباين أحادي الاتجاه.

ج - اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة.

٥ - خطوات السير في الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة قام الباحث بالخطوات التالية:

١ - مراجعة الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة من دراسات سابقة وإطار نظري.

٢ - إعداد أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها على عينة الدراسة.

٣ - تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة التي بلغت (٢٥٠) طفلاً وطفلة بدولة الكويت، بعد استبعاد الأطفال الذين ليس لديهم أطباق فضائية وبلغ عددهم (٤) أطفال. كما استعان الباحث بالمعلمين في تطبيق مقياس التفكير الخلقي.

٤ - جمع بيانات الدراسة وتصنيفها في ضوء متغيرات الدراسة وهي:

أ - عدد ساعات مشاهدة التلفزيون؛ وتم تصنيفها من خلال إجابات الطلاب في الفئات التالية:

الفئة الأولى: أقل من ساعة، بلغ عددهم ٣٠ طفلاً وطفلة.

الفئة الثانية: من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات، وبلغ عددهم ٩٥ طفلاً وطفلة.

الفئة الثالثة: من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات، وبلغ عددهم ٨٥ طفلاً وطفلة.

الفئة الرابعة: أكثر من خمس ساعات، وبلغ عددهم ٤٠ طفلاً وطفلة.

وبيان ذلك في الجدول رقم (١):

جدول رقم (١)

عدد ساعات مشاهدة الأطفال للبرامج الفضائية

الفئة	عدد الأطفال	النسبة المئوية
أقل من ساعة	٣٠	٪١٢
من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات	٩٥	٪٣٨
من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات	٨٥	٪٣٤
ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات	٤٠	٪١٦
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

ب - نوع البرامج الفضائية؛ وتم تصنيفها إلى:

- برامج فكاهية مثل برنامج توم وجيري.
- برامج تربوية مثل برنامج الأغاني التعليمية للأطفال.
- برامج موسيقية مثل برنامج أغاني الأطفال.
- برامج المغامرات مثل برنامج زورو.
- برامج رياضية مثل برنامج كابتن ماجد.
- برامج دينية مثل برنامج قصص الأنبياء.
- برامج علمية (ثقافية) مثل برنامج الاسكيمو في بحر الكاريبي.

نتائج الدراسة

للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها، استخدمت الدراسة تحليل التباين أحادي الاتجاه واختبار شيفيه على النحو التالي:

أولاً- بالنسبة للفرض الأول للدراسة الذي ينص : «يختلف التفكير

الخلقي للأطفال باختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية»، يوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين للفروق في التفكير الخلقي التي ترجع إلى اختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية.

جدول رقم (٢)
نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق في التفكير الخلقي
وفق اختلاف عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٧٠,٩٦٩	٣	٢٣,٦٥٦	٣,٨٧١	٠,٠٠٩
داخل المجموعات	٢٦٥٢,٤٩٤	٤٣٤	٦,١١٢		
المجموع	٢٧٢٣,٤٦٣	٤٣٧			

يتضح من الجدول السابق اختلاف التفكير الخلقي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، وللتعرف على اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه على النحو التالي:

جدول رقم (٣)
نتائج اختبار شيفيه للفروق في التفكير الخلقي
وفق اختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية

عدد الساعات (I)	عدد الساعات (J)	(I-J) متوسط الفروق
أقل من ساعة	من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات	٠,٦٤
	من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات	٠,٥٩
	أكثر من خمس ساعات	٢,٣٣*
من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات	من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات	٠,٤٣
	أكثر من خمس ساعات	٢,٠١*
من ٣ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	أكثر من خمس ساعات	٠,٥١

* دالة عند ٠,٠٥.

يتضح من الجدول السابق:

١ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات في التفكير الخلقي.

٢ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات في التفكير الخلقي.

٣ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أقل من ساعة وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أكثل من خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل من ساعة وبلغ متوسط درجاتهم ٨,٥٦ وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من خمس ساعات وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٤٢.

٤ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات.

٥ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أكثر من خمس ساعات لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات

وبلغ متوسط درجاتهم ٨,٠٦ وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من خمس ساعات وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٤٢.

٦ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ٣ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات وبين الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية أكثر من خمس ساعات.

ثانياً - بالنسبة للفرض الثاني للدراسة الذي ينص «يختلف التفكير الخلقي للأطفال باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال»، يوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين للفروق في التفكير الخلقي التي ترجع إلى اختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال.

جدول رقم (٤)

نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق في التفكير الخلقي وفق اختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٠٦,٠٦١	٦	١٧,٦٧٧	٣,٠٦٩	٠,٠٠٧
داخل المجموعات	١٣٩٩,٨١٥	٢٤٣	٥,٧٦١		
المجموع	١٥٠٥,٨٧٦	٢٤٩			

يتضح من الجدول السابق اختلاف التفكير الخلقي باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال. وللتعرف على اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه.

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار شيفيه للفروق في التفكير الخلقي

وفق اختلاف نوع البرامج الفضائية

البرنامج (I)	البرنامج (J)	Mean Difference (I-J)
برامج فكاهية	برامج تربوية	٢,٧٦*
	برامج موسيقية	٠,٣٥
	برامج المغامرات	٠,٦٧
	برامج رياضية	٠,٣٩
	برامج دينية	٣,٨١*
	برامج علمية	١,٩٩*
برامج تربوية	برامج موسيقية	٢,٣٣*
	برامج المغامرات	٢,٢١*
	برامج رياضية	٢,٥٥*
	برامج دينية	٠,٣٥
	برامج علمية	٠,٢٩
برامج موسيقية	برامج المغامرات	٠,٢١
	برامج رياضية	٠,٣٧
	برامج دينية	٢,٩٩*
	برامج علمية	٢,٠١*
برامج المغامرات	برامج رياضية	٠,٠١
	برامج دينية	٣,٠١*
	برامج علمية	٢,٦١*
برامج رياضية	برامج دينية	٣,٢٥*
	برامج علمية	٢,٤٥*
برامج دينية	برامج علمية	٠,٦٧

* دالة عند ٠,٠٥.

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية وبلغ متوسط درجاتهم ٧,٩٩، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٠١.

٢ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية.

٣ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبين الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات.

٤ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية.

٥ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية؛ حيث بلغ متوسط درجاتهم ٩,٠٦، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٠١.

٦ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية وبلغ متوسط درجاتهم ٧,٩٩ وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الفكاهية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٠١.

٧ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية، وبلغ متوسط درجاتهم ٨,٢٥، وهو

أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,١١.

٨ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية وبين الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية، حيث بلغ متوسط درجاتهم ٨,٢٥، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات وبلغ متوسط درجاتهم ٦,١٩.

٩ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية، وبلغ متوسط درجاتهم ٨,٢٥، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٢١.

١٠ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية.

١١ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التربوية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية.

١٢ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبين الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات.

١٣ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية.

١٤ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية، وبلغ متوسط درجاتهم ٩,٠٦، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,١١.

١٥ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية وبلغ متوسط درجاتهم ٧,٩٩، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الموسيقية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,١١.

١٦ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية.

١٧ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية وبلغ متوسط درجاتهم ٩,٠٦، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات وبلغ متوسط درجاتهم ٦,١٩.

١٨ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات العلمية وبلغ متوسط درجاتهم ٧,٩٩، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية وبلغ متوسط درجاتهم ٧,٩٩، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون برامج المغامرات وبلغ متوسط درجاتهم ٦,١٩.

١٩ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية لصالح الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية وبلغ متوسط درجاتهم ٩,٠٦، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٢١.

٢٠ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية وبين الأطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية لصالح الأطفال

الذين يشاهدون البرامج العلمية وبلغ متوسط درجاتهم ٧,٩٩، وهو أعلى من متوسط درجات الأطفال الذين يشاهدون البرامج الرياضية وبلغ متوسط درجاتهم ٦,٢١.

٢١ – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج الدينية وبين الاطفال الذين يشاهدون البرامج العلمية.

مناقشة نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية وبين التفكير الخلقي للأطفال، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال وبين التفكير الخلقي لهم، وخلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

١ – ١٢٪ من عينة الدراسة يشاهدون البرامج الفضائية أقل من ساعة، ٣٨٪ يشاهدون البرامج الفضائية من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات، ٣٤٪ يشاهدون البرامج الفضائية من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات، بينما ١٦٪ من عينة الدراسة يشاهدون البرامج الفضائية أكثر من خمس ساعات. ويرجع ذلك إلى عوامل الجذب والتشويق التي توفرها تلك البرامج الفضائية للأطفال في مثل هذه المرحلة العمرية.

٢ – اختلاف التفكير الخلقي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل، ويرجع ذلك إلى أن معظم ما يقدم للأطفال من برامج في هذه المرحلة تكون برامج غير هادفة، وليس هذا فحسب بل أيضاً تعمل على تنمية العدوان والسلوكيات المضادة للمجتمع.

٣ – اختلاف التفكير الخلقي باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال، حيث كانت الفروق لصالح البرامج الدينية والبرامج العلمية والبرامج التربوية، ويرجع ذلك إلى ما يقدم في هذه البرامج من محتوى، حيث تكون هادفة وتتناول قضايا هامة أو موضوعات تربوية أو علمية

هامة من شأنها أن تؤثر على سلوكيات الأطفال وأسلوب تفكيرهم وتناولهم للموضوعات المختلفة، ويختلف محتوى هذه البرامج عن محتوى البرامج الأخرى كالبرامج الموسيقية والكفاهية التي يغلب عليها السطحية وعدم تناولها أو تركيزها على محتوى ينمي التفكير لدى الأطفال أو يثير ملكاتهم العقلية.

وتتفق نتائج الدراسة السابقة مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة الجرموزي (١٩٨٧) ودراسة سليم (١٩٩٠) ودراسة عبدالجواد (١٩٩٤) ودراسة إبراهيم (١٩٩٧) ودراسة درويش (١٩٩٧) ودراسة السيد (١٩٩٨) ودراسة محمد (١٩٩٩) ودراسة عوض (٢٠٠٠) ودراسة لاستر (Laster, 19993) ودراسة سير (Sear, 1993) وسيمونز وزملاؤه (Simmons & Others, 1999) ودراسة بوب (Bob, 2000) ودراسة كارمر وكوك (Krcmar & Cooke, 2001) ودراسة ويلسون وزملاؤه (Wislon & Others, 2002) ودراسة بيري (Berry, 2003) و (Eastman, 2003) ودراسة جريمز وزملاؤه (Grimes & Others, 2004).

التوصيات والبحوث المقترحة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنه يمكن تقديم مجموعة التوصيات واقتراح البحوث التالية:

١ - العمل على أن تكون برامج الأطفال هادفة وتنمي العادات والقيم الأخلاقية المرغوب فيها ويجب تنميتها لدى الأطفال، وذلك بتطوير محتوى ما يقدم للأطفال من برامج.

٢ - ضرورة انتقاء البرامج العربية التي ينتجها القطاع الخاص بما يتناسب مع الواقع حيث يهدف إلى تحقيق الربح على حساب المضمون، وأن يكون للأدباء والمفكرين دور في اختيار موضوعات الدراما ومراجعتها.

٣ - ضرورة تزايد برامج التلفزيون المقدمة للتأكيد على التفكير العلمي، وضرورة اختيار أساليب جيدة في التقديم، ومشاركة الأطفال في برامجهم.

٤ - العمل على إنتاج برامج تتناول القيم الإنسانية مثل الشجاعة والمروءة ومساعدة الآخرين وغيرها من الصفات.

٥ - تضافر جميع الجهود، الأسرة والمجتمع والمدرسة للعمل على الرعاية الصحيحة والسليمة تربوياً للأطفال بما يضمن النمو السوي لهم.

٦ - تقييم برامج الأطفال بصورة دورية، وبصفة خاصة تلك البرامج المدبلجة نظراً لما قد تحتويه من عادات وقيم تخالف عاداتنا وقيمنا الإسلامية والعربية.

٧ - عمل دراسة للتعرف العلاقة بين مشاهدة البرامج الفضائية وبين السلوك الإيثاري للأطفال.

٨ - عمل دراسات للتعرف على العلاقة بين مشاهدة البرامج الفضائية وبين فاعلية الذات.

٩ - عمل دراسات للتعرف على العلاقة بين مشاهدة البرامج الفضائية وبين المساندة الاجتماعية للأطفال.

Effects of Preferred Satellite Channels to a Sample of Kuwaiti Children on Developing their Moral Thinking

Dr. Ali A. Al-Jaafar
Dept. Curricula & Teaching Methods, College of Education,
Kuwait University

Abstract

This study aimed at investigating the relationship between type of Sat channels watched by children in Kuwait and their moral thinking. The study also seeks to identify the relationship between watching hours and moral thinking. The method of research appropriately designed was the descriptive method applied to a sample of 250 Kuwaiti 6-12 aged children of both genders in four schools, in Al-Jahraa Educational Area. Instruments included a Sat Channel Questionnaire developed by the researcher, and the moral thinking scale. Using One-way ANOVA, the study findings revealed that moral thinking vary according to type or watching hours of the preferred Sat channels.

المراجع

١ - إبراهيم، سهير صالح (١٩٩٧). تأثير الأفلام المقدمة في التلفزيون المصري على اتجاه الشباب المصري نحو العنف. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٢ - ابن منظور (د.ت). **لسان العرب**، المجلد الثاني. بيروت: مطبعة لسان العرب.

٣ - باربر، بنجامين (١٩٩٨). **عالم ماك: المواجهة بين التأقلم والعولمة**، ترجمة أحمد محمود. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة - المشروع القومي للترجمة.

٤ - البوهي، فاروق والشنو، فوزية (١٩٩٦). وسائل الإعلام المرئي وأثرها على شخصية الطفل العربي وثقافته. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول، كلية رياض الأطفال، القاهرة، في الفترة من ١٨ - ١٩ سبتمبر.

٥ - الجرموزي، أحمد علي (١٩٨٧). بعض القيم التي تعكسها المسلسلات في اليمن. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٦ - حجازي، مصطفى (١٩٩٨). **حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

٧ - حنفي، السيد عوض (١٩٨٨). **علم الاجتماع التربوي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٨ - درويش، عبدالرحيم محمد (١٩٩٧). تعرض المراهقين للأفلام السنمائية والإشباعات التي حققتها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٩ - الدسوقي، مجدي محمد محمد (١٩٩٤). مدى فاعلية لعب الدور والتعلم بالنموذج في تنمية مستوى النضج الخلقي لدى عينة من الأطفال. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠- دشتي، فاطمة عبدالصمد والجعفر، علي عاشور (٢٠٠٤). أثر البرامج التلفزيونية الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت: دراسة استطلاعية.**مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، ٢(٥)، ١٣١ - ١٦٦.

١١- سليم، عصام نصر (١٩٩٠). المسلسلات العربية والأجنبية التي يعرضها التلفزيون المصري. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

١٢- السيد، فؤاد البهي (١٩٩٧) **الذكاء**، ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٣- السيد، محمد عبدالبديع (١٩٩٨). أثر القنوات الوافدة على بعض قيم الأسرة المصرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٤- الشيخ، سليمان الخضري (١٩٨٢). البحوث النفسية في التفكير الخلقي. ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية عن التربية والمستقبل، القاهرة: كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠ - ٢٣ مارس.

١٥- الشيخ، سليمان الخضري (١٩٨٣). **دراسة في التفكير الخلقي للمراهقين والراشدين**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

١٦- الشيخ، سليمان الخضري (١٩٨٥). دراسة التفكير الأخلاقي للمراهقين الراشدين. **الكتاب السنوي في علم النفس**، المجلد الرابع، ١٢٣ - ١٦٦٦.

١٧- صالح، أحمد زكي (١٩٨٢). **الأسس النفسية للتعليم الثانوي**. القاهرة: دار النهضة.

١٨- صالح، عدنان حسن (١٩٩٢). **مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة**، ط٣. جدة: دار المجتمع.

١٩- عبدالجواد، خالد أحمد (١٩٩٤). تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية على انحراف الأحداث. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الإعلام جامعة القاهرة.

٢٠ - عبدالفتاح، فوقية (٢٠٠١). **مقياس التفكير الأخلاقي المصور للأطفال.** القاهرة: الأنجلو المصرية.

٢١ - عوض، هالة (٢٠٠٠). دور برامج الأطفال في التلفزيون المصري لتنمية التفكير العلمي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٢ - غلاييني، محمد موفق (١٩٨٥). **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة.** جدة: دار المنار.

٢٣ - الفيروز أبادي (د.ت). **القاموس المحيط**، ط٢، ج٤٠. بيروت: المؤسسة العربية للطباعة.

٢٤ - محمد، عادل عبدالله (١٩٨٥). علاقة النمو المعرفي بنمو التفكير الخلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٥ - محمد، عادل عبدالله (١٩٨٨). نمو التفكير الخلقي عند الجانحين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٦ - محمد، منى زين العابدين (١٩٩٩). دور المسلسلات العربية بالتلفزيون في تقديم النماذج الإيجابية للطفل المصري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

27 - Berry, L. (2003). Developing Children and Multicultural Attitudes: The Systemic Psychosocial Influences of Televison Portrayals in a Multi-media Society. **Cultural Diversity & Ethnic Minority Psychology,** 9 (4), 306 - 66.

28 - Bob, S. (2000). Public Television: Commitment to Children's Programs. **Distance Education,**4 (1) , 2.

29 - Cheung, C. (1996). T.V viewing and mean word value in Hong Kong's adolescents. **Social Behavior and Personality,** 24 (4) , 351 - 364.

30 - Eastman, W. (2003). Beginnings and Beyond: The Relationship between

Television Violence and Neurodevelopment of Young Children. **Canadian Children,** 28 (1), 16-20.

31 - Grimes, T. ; Bergen, L.; Nichols, K.; Vern berg, E.; & Fonagy, P. (2004). Is Psychopathology the Key to Understanding Why Some Children Become Aggressive When They Are Exposed to Violent Television Programming ? **Human Communication Research,** 30 (2), 153 - 181.

32 - Kohlberg, L. (1968). Moral development. **International Encyclopedia of Social Sciences.** Crowell and Macmillan, INC.

33 - Kohlberg, L. & Gilligan, C. (1971). The Adolescent as a philosopher: The Discovery of the Self in the post-conventional world. **Journal of the American Academy of Arts and Sciences,** 100 , 1051 - 1086.

34 - Krcmar, M. & Cooke, C. (2001). Children's Moral Reasoning and Perceptions of Television Violence. **Journal of Communication,** 51 (2), 300 - 316.

35 - Laster, C. (1993). **The Influence of psychosocial factors and TV exposure on the drinking behavior of adolescents.** FL: Florida State University.

36 - Lerner, R.M. & Spanier, G. B. (1980). **Adolescent Development: A Life - Span perspective.** New York: McGraw - Hill, INC.

37 - Powell, M. (2001). Children's Play and Television, **Montessori Life,** 13 (2), 36 - 39.

38 - Sear, A. (1993). **Commercial media in public education conflicting values the channel one controversy.** Columbus, OH: Ohio State University.

39 - Simmons, J. ; Stalsworth, K. ; & Wentzel, H. (1999). Television Violence and Its Effect on Young Children. **Early Childhood Education Journal**, 26 (3), 149 - 53.

40 - Wilson, J. ; Smith, L. ; Potter, W. ; Kunkel, D. ; Linz, D. ; Colvin, M. ; & Donnerstein, E. (2002). Violence in Children's Television Programming: Assessing the Risks. **Journal of Communication,** 52 (1), 5-35.